

عجائب قبل فتح القسطنطينية د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله آآ قصة الفتح القسطنطينية فيها تفصيلات هائلة آآ كتب ضخمة كتبت حول قصة فتح القسطنطينية فقط. الفترة اللي هي اه من خمسة ابريل لتسعة وعشرين مايو - 00:00:00

النهاردة بنتكلم في خاطرنا كده السريعة عن بعض العجائب التي حدثت ايام قليلة قبل فتح القسطنطينية. فتح القسطنطينية نفسه دخول الجيش العثماني الى القسطنطينية كان في يوم تسعة وعشرين مايو سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين. في - 00:00:20 يوم اربعة وعشرين مايو يعني قبل الفتح بخمسة ايام وباربع ايام حصلت عدة حوادث عجيبة في القسطنطينية في داخل المدينة بعيد عن الجيش العثماني المحاصر للمدينة. وان كان طبعا الجيش العثماني بيشاهد - 00:00:40 هذه الاحداث هو الاخر لانها احداث كونية. آآ يوم اربعة وعشرين مايو حصل خسوف للقمر. اربعة وعشرين مايو بالليل. يعني ليلة خمسة وعشرين حصل خسوف قمر الخسوف ده عمل نوع من الاحباط شديد عند البيزنطيين. طبعا دي حاجة - 00:01:00

لنا احنا دخل فيها ولا حد له دخل فيها يعني هيبقى مقادير. سبحانه وتعالى اراد ان يتم خسوف في هذه الليلة. طب ليه حصل احباط عند البيزنطيين عند حدوث خسوف للقمر. غريب جدا امر انا الصراحة يعني تعجبت له. نبوءة - 00:01:30 عند البيزنطيين قديمة للغاية تنسب الى قسطنطين الاول. قسطنطين العظيم اللي هو السيسى القسطنطينية اكتر من الف سنة. النبوءة دي بتقول انه آآ ان القسطنطينية ستسقط في او من يظلم فيه القمر في الوقت الذي ينبغي ان يكون كاملا. يعني القمر هيكون - 00:01:50

كامل مفروض يكون كامل لكن هيضم القمر في هذه الايام تسقط القسطنطينية رجعت لليوم دوت لقيته موافق ستاشر جمادى الاولى. يعني المفروض القمر يكون شبه مكتمل تقريبا. وحصل الخسوف. استغرقت جدا - 00:02:20 الحقيقة رجعت لناسا وكلت ناسا الموقع بتاعها في جزء تاريخي بيتكلم على تاريخ الخسوف في الدنيا فلقيت فعلا في اليوم ده حصل خسوف والخسوف جزئي. يعني جانب من الامر اalam وجانب كان مضيء. انتم عارفين الخسوفالجزئي - 00:02:40 بيعطي القمر شكل الهال. غير موضوع النبوءة رأى البيزنطيون في وجود القمر بشكل هلال في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه كاملا اشارة للعثمانيين. لأن العثمانيين كانوا بيحطوا هلال على الاعلام بتاعتهم - 00:03:00

الهلال في مواجهة الصليب قالوا خلاص يبقى المدينة ايه راحت راحت لل المسلمين عشان حصل خسوف لنبوءة قسطنطين الاول اللي هي من الف سنة. طبعا نبوءة غريبة جدا موجودة في الكتب والمعروف قبل الاحداث دي كلها هزه - 00:03:20 وهما مستتنينها فلما حصل الخسوف بعد الحصار الطويل للقسطنطينية عرفوا ان الايام القادمة يعني ايام آآ قليلة. انا الحقيقة طبعا ما اعرفش اصل النبوءة ايه يعني فعلا هي حدث غريب هو ثابت. حدوثه لكن غريب يا ترى مسلا رأها قسطنطين الاول - 00:03:40 قد يكون حد ناس ممكن تستغرب وتقول يعني ممكن واحد آآ يعني آآ ما هو لا هو آآنبي ولا هو ومن الصالحين ولا هو كذا رأى رؤية اه بتحصل وتتحقق واحنا شفنا فرعون رأى رؤيا وتحققت واه وفي اه من - 00:04:00

اه كفار من رأى رؤيا قبل بدر وتحقق الرؤية وعمت الرسول عليه الصلوة والسلام ولم تكن مسلمة رأت رؤيا بهزيمة الجيش الكافر في تتحقق هذه الرؤى يعني سلاح عجيب جدا ممكن يكون هذا الامر ممكن يكون رأى آآ هذا الكلام في احد الكتب السماوية السابقة في التوراة - 00:04:20

وفي الانجيل وتكون هذه النبوة اختفت من الكتب ممکن وبالذات ان القدسية ذكرها في الكتب موجود. الكتب السماوية موجود. والرسول عليه الصلاة والسلام اتكلم عنها وفي عنها احاديث فيها اشارة او في ايات فيها اشارة في التوراة والانجيل على مدينة التلal الخامسة. هي طبعا التلal السابع بعد كده - [00:04:40](#)

لكن هو بيقول ان هذه المدينة مقصود بها القدسية المهم انه هذه هذا الامر تحقق. تفسيره ايه؟ دوره وابحثه. لكن حصل حصل هذا الخسوف وهذا الخسوف ادى الى نوع من الاحباط كبير عند الشعب البيزنطي وعنده الحكومة البيزنطي - [00:05:00](#) وعنده طبعا القيادة الدينية البيزنطية. دي واحد. نمرة اتنين الشعب في بيزنطة والحكومة والناس كلها شافت في يوم اربعة وعشرين مايو ده برضو آضوء احمر غريب بينمو فوق قبة اية صوفيا. اللي هي كانت ساعتها لسه كنيسة. الضوء بيطلع - [00:05:20](#) من اسفل القبة الى اعلاها تدريجيا ببطئ ضوء احمر لحد ما وصل للنهاية. يعطي شكل لهيب او النار حريق في اية صافية. واختفى الضوء. يعني الضوء زهر للحرزات لكن بيقولوا - [00:05:50](#)

شاهدته اللطيف جدا ان الروايات التركية بتقول ان محمد الفاتح في المعسكر العثماني شافه وفي تعليقات عثمانية على الضوء الاحمر اللي جه فوق كنيسة اية صوفيا. طبعا بردو تفسيره ايه هذا الضوء - [00:06:10](#) ما احناش عارفين مؤرخين كتير بيقولوا ان ده انعكاس للنيران الموقدة في المعسكر العثماني انا رجعت بردو للخرائط وقشت المسافة ما بين كنيسة اية صوفيا وما بين اه المعسكر العثماني - [00:06:30](#)

اقرب نقطة للمعسكر العثماني تبعد حوالي خمسة كيلو او اكتر عن كنيسة صوفيا. اعتقد مستحيل ان ان النيران الموجودة في نقطة على بعد خمسة كيلو تتعكس على القبة وتعمل هزا اللون. تفسير ما هو اش منطقى - [00:06:50](#)

اوي. بعض العلماء زهب في تفسيرها لحاجة اغرب من كده. قالوا ان ده فولكينو او برakan انفجر في مناطق بعيدة جدا عن القدسية عن الاحداث وهذا الضوء انعكاس للنيران اللي خرجت في هزا البركان - [00:07:10](#)

لي قال الكلام ده بيفترض ان هذا البركان في المحيط الهادى قرب استراليا. اتكلم في مسافات آآآآ الاف الاميال عن هذه المنطقة. بردو انا شايف انه طبعا احتمال ده بعيد او بعد من الاحتمال اللي قبله. تفسير - [00:07:30](#)

الى الان ما حدش عارف. الى الان لا يعرف احد ايه الضوء. لكن اهل القدسية نفسهم اللي عايشين الحدث قالوا ايه؟ قالوا ان ده الضوء ده هو آآ الملك الذي يحمي القدسية. قد قرر المغادرة - [00:07:50](#)

فغادر بهذا الضوء. وخل بالك الاحداث اللي بتحصل الحالة اللي موجودة في القدسية ساعتها من حصار طويل وقصف مستمر وعدم وجود معونة خارجية من البابا او من آآ اووبا وآآ شعوره وقلة الحامية اللي موجودة والضخمة - [00:08:10](#)

قامت الجيش العثماني الحالة النفسية طبعا ضائعة تماما حالة من الاكتئاب واليأس كل حدث يحصل يأولوه على انها تحصل لهم شافوا هذا الضوء تفسيرهم لهذا الضوء ان الملك كان عندهم آآ يعني آآ اسطورة ان في ملك - [00:08:30](#)

معين في كنيسة اية صوفيا بيحمي القدسية. الملك ده قرر ان هو يغادر. فمعنى كده ان المدينة هتقع بعد لحظات من مغادرة هذا الملك للقدسية. ديت نمرة اتنين. نمرة ثلاثة قالوا نصلي نعمل صلاة - [00:08:50](#)

والصلاه تبقى كبيرة وعايزين نعمل لها وضعية واحترام كبير الى حامية القدسية. مين حامية القدسية؟ في الروايات القدسية وفي يعني ترتيباتها الدينية ان الحامية هي السيدة مريم عليها السلام. وهي دي قناعة موجودة بيسموها - [00:09:10](#) او يعني الحامية او المدافعة عن مدينة القدسية في العرف زنطي هذا او في التقاليد البيزنطية. طب عايزين يعملوا احتفالية كبيرة. ذهبوا الى قصر آآ بلاكيرني والقصر ده كان قريب من الاسوار - [00:09:30](#)

الجيش العثماني جمبها كان في صورة ضخمة جدا وهي اقدس الصور للسيدة مريم في القدسية آآ اطار ضخم جدا جواه هذه الصورة الاطار ده محل بالمجوهرات وثقيل وكانوا معتادين لما يعملوا قداس مهم انهم يجيبيوا الصورة - [00:09:50](#)

ليه حطوها في قصر بلاكيرني عشان تحمي الاسوار ضد العثمانيين. دي الفكرة من نقل الصورة من كنيسة اية صوفيا الى قصر بلاكيرني اليوم ده عايزين يعملوا صلاة وقداس لي فقرروا ان يجيبيوا الصورة من قصر بلاكيرني ويطوفوا بها في شوارع - [00:10:10](#)

وفي اخر المطاف بعد ما يطوفوا طبعا قصر بلاكتري في اقصى غرب القسطنطينية وكنيسة ايا صوفيا في اقصى الشرق القسطنطينية فمعنى يجوب المدينة كلها بهذه الصورة وفي النهاية يضع الصورة في الكنيسة ويصلوا الصلاة بتاعتتهم. عملوا كده فعلا جابوا الصورة -

00:10:30

منطلقين بها في شوارع اه القسطنطينية ومعهم الجموع الكبيرة. واذا بالصورة فجأة تسقط من ايديهم. فووقيت على الارض وقوع انزلاق كبير والناس اه انزعجت وخدت هدية نذير شؤم ان اه السيدة مريم -

00:10:50 يعني ايه بترفع يدها عن حماية اه المدينة. وحاول الرجال رفع الصورة اجتمع عدد كبير جدا من الرجال لأن الصورة كما قد تكون الرواية فرانسيمن ران سمن المؤرخ الانجليزي مشهور بكاتب في كتابه تفاصيل القصة ان اهها مصنوعة من -

00:11:10 رصاص من الثقل الشديد فين على ما اجتهدوا وقدروا يشيلوا يحملوا الصورة واخدوها في اتجاه كنيسة عشان اكمال مراسم القدس او الصلاة. وهم لسه رايحين سقط مطر هائل. على المدينة الحادسة -

00:11:30 الرابعة بقى يبقى قلنا الاولانية الخسوف الثانية الضوء الغريب اللي موجود على كنيسة ايا صوفيا الحاجات دي كلها ثابتة في كل كتب التاريخ. مشاهدات العيان اللي حضروا الاحاديس من اهل القسطنطينية ومن المؤرخين العثمانيين من الطرفين موجودة. الحاجة الثالثة وقوع صورة السيدة -

00:11:50 مريم من ايدي الرجال وصعوبة حملها. والرابع نزول المطر. المطر نزل بشدة لدرجة انه عمل او عمل طوفان في القسطنطينية مصحوبا كتل ثلجية كالصخور اللي بيسموها هيل. فنزلت هذه الكتل لدرجة ان المؤرخين -

00:12:10 تخون آآ الذين عاصروا الحدس يقولوا ان المطر كان يسحب الاطفال من ايدي آآ اهاليهم. فكان وضع في منتهي الخطورة فاضطروا في النهاية الى العودة الى بيوتهم والغاء القدس. وما صلوش هزا اليوم. يعني شف تزامن الاحاديس اول الثاني -

00:12:30 الرابع في اليوم اللي وراه عم المدينة ضباب كثيف. والضباب ده لم يكن معتادا في هذا التوقيت من السنة. وقعد الضباب طول اليوم لحد اخره. وانعدمت الرؤية تماما في شوارع القسطنطينية من الضباب الكسيف وما كانش فيه رياح في هذا اليوم. لم - 00:12:50 هذا الضباب شيء غريب جدا. اي حد طبعا ممكن يفسر الضباب ان هو ظاهرها طبيعية بعد المطر وبعد كذا وكذا. لكن هم فسروه ايه؟ اهل القسطنطينية بعد رؤية هزه الاحاديس الاربعة في الليلة السابقة وفي الليلة ديت فسروا هذا الضباب على انه غطاء وضعه العناية الالهية -

00:13:10 اهي لتفطي على انسحابها من المدينة. ان العناية الالهية تنسحب من المدينة وتسلمها الى العثمانيين. وهذا الغطاء هو يعني طبعا تأويلا غريبة لكن كلها تصم تصب في ان المدينة ستسقط دي قناعات اهل -

00:13:30 المدينة. طبعا المؤرخين الغربيين يعني معظمهم مسلا دونالد نيكول او وغيرهم من المؤرخين. بيقولوا طبعا هذه مصادفات. صدفة ان يحصل ديت مع ديت مع دية. انا بحطها تحت اطار وما يعلم -

00:13:50 رب الا هو. الذي يقرأ القرآن الكريم والذي يدرس احداث السيرة النبوية واحداد الانبياء العظام في تاريخ الانسانية يعرف ان موضوع المطر وموضع الرياح وموضع الضباب دي جنود عادية من جنود الرحمن ياما. حصل اهلاك -

00:14:10 بهذه العوامل الطبيعية لام ويا ما حصل نصرة بهذه العوامل الطبيعية للمؤمنين. يعني امر متكرر شفناه في القرآن الكريم في قصص السابقين وشفناه في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام في اكثر من موضع شفناه في مراحل التاريخ المختلفة. تزامن هذه الاحاديث اربع خمس احداث في يومين -

00:14:30 اتنين قبل فتح القسطنطينية باربع خمس ايام صعب ان انا اقول ان هذه صدفة. لا هذا احداث آآ مقصودة رب العالمين سبحانه وتعالى سويا ليضع نوع من الهزيمة النفسية في داخل البلد تمهد لحدث كبير هيحصل بعد كده. الحدث الكبير ده بشر به الرسول -

00:14:50

سلام قبل كده باكتر من ثمانية قرون الحدس الكبير ده سقوط امبراطورية بقى لها اكتر من الف سنة في الارض الحدس الكبير ده تغير لاحاديس التاريخ من عصور وسط الى العصور الحديسة. الحدس الكبير ده ميلاد امبراطورية عثمانية ضخمة تبقى مؤثرة في

تاریخ العالم لعدة قرون قادمة موضوع كبير جدا فلا يستغرب ان تكون هذه الاحداث العجيبة مقدمة لهذا الامر. الهزيمة النفسية خلت الشعب البيزنطي مت قبل لعملية الهزيمة الحقيقة الفعلية العسكرية على ارض الواقع بعد تلت اربع تيام من هذه - 00:15:30

وخلت المقاومة بتاعتھم اضعف. وفي نفس الوقت العثمانيون في المعسکر بتاعھم شافوا هذه الاحداث. لكن انظر الحالة النفسية اللي عند البيزنطيين كيف اولت الامور؟ الحالة النفسية عند المسلمين كيف اولت الامور؟ لما رأى محمد - 00:15:50

فاتح هذا النور او هذا الضوء الاحمر الغريب على كنيسة ايا صوفيا يعني آآ انزعج من النور ده وسأل العلماء ما هذا قالوا هذا آآ اشاره الى ان الایمان الحق او الاسلام سينزل على هذا المكان يحول هذا المعبد من معابد - 00:16:10

النصرانية الى آآ شيء لصالح المسلمين. ان هذا حريق في اكير مجمع آآ كنسي ارثوذك في العالم في ذلك الوقت وهذا كله اشاره الى مصلحة العثمانيين. شف نفس الحدث هو شافه برؤية متفاہلة والاخرون - 00:16:30

شافوه برؤية يعني متشائمة وكان ده فيه طبعا نوع من الدعم النفسي للعثمانيين والقهر النفسي للبيزنطيين الموضوع وصل في النهاية الى درجة ان البيزنطيين كان عندھم نبوءة اخري بتقول ان آآ ان - 00:16:50

دولة وان القسطنطينية ستسقط بعد سبعة الاف سنة من خلق العالم. وهم بحسباتھم اللي عاملینھا ان ان خلق العالم لو خدنا بعديه سبعتلaf سنة يبقى تسقط القسطنطينية سنة الف ربعمية اتنين وتسعين. اتنين وتسعين. هي سقطت الف - 00:17:10

ربعمية ثلاثة وخمسين الايام دي بتحصل الاحداث دي بتحصل في سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين. ففرق تسعة وتلاتين سنة وصل بيهما الاحباط لانھم قالوا اكيد الحسابات غلط وان القسطنطينية هتسقط الف ربعمية ثلاثة وخمسين والتسعه وتلاتين سنة الزيادة دولت ما هماش يعني على ارض الواقع امر حقيقي - 00:17:30

مع ان كان ممكن لو بينظروا نظرة متفاہلة يقولوا الحمد لله لسه عندنا تسعة وتلاتين سنة اذا اقتحام القسطنطينية هتفشل لأ ده هم خلاص هم عاشوا جو الهزيمة. عاشوا جو الاحباط. وده برضو جندي من جنود الرحمن عز وجل. اللي هو يقلب القلوب سبحانه - 00:17:50

وتعالى يغير القلوب كييفما يشاء سبحانه وتعالى. فغير قلوبھم الى هذا التوجه المتشائم. نزع آآ الرهبة آآ من قلوب العثمانيين للبيزنطيين وبالتالي كل ده كان تمھيد لما هو قادم اللي هو الاقتحام الرهيب اللي حصل سنة - 00:18:10

اللي حصل بعد كده باربع تيام في يوم تسعة وعشرين مايو سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين وتسقط القسطنطينية. هذا احد عوامل النصر او احد عوامل الفتح القسطنطينية وطبعا في هناك عوامل كتيرة واحدنا ان شاء الله مع بعض في الخواطر. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:30

- 00:18:50